

اتصال الشرق والأخذ بالجديد بالمقدار الذي يلائم العرب الفكر والحضارة ومحور الحركات التحريرية ممن كتب في هذا الميدان المعلم بطرس فاتجهت الأنظار الى أوروبا، موئل ولا يضر بهم في حياتهم ومسلماتهم، على ما فيها من إغراء البستاني وشكيب أرسلان وقاسم أمين وفرح رفقته خشية من أن يفقد العرب هويتهم انطون وشبلي الشميل هذه القضايا المطروحة على كل صعيداً عدة ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر شغلت العصر وبرزت مواقف متنوعة في هذا الاتصال ونتائجه من ذلك واقع الأدب؛ وقد رأينا من خلال النصوص المثينة الاستقلالية المدنية الغربية وخطرها على لهذا التيار الحضاري الجديد. الاحتلال الاجنبي وطموحات النزعات كيف أن الآراء راوحت بين الرفض والقبول صراع العلم والدين على الحضارة الغربية بمظاهرها المادية، كل هذه الهواجس يغضبه كل مستورد من الغرب، بتفوق الغرب والسعي الى توفيق مقبول بين كانت تثار من منظور مركزي: واحد الإقرار التمسك بكل عربي موروثة، حضارته الحديثة والتقاليد العربية والإسلامية خطر الانزلاق في مسالك هو غريب عنها هذه الأفكار أثارها العرب على كل أمين) آل ناصر الدين؛ المستويات تستحثهم دوافع سياسية وعقائدية من زاوية ثانية، ولم تكن مواقفهم إزاءها موحدة الحضارة المادية بقدر ما آلمه افتقارها إلى بل توزعت بين رفض وقبول، فكان رفض الغرب في هذا الإطار نشأت ملازماً لرفض الواقع الشرقي أيضاً، تيارات توجيهية اتخذ الصراع فيها مذاهب كانت المطالبة بتجدد شرقي واجب (مخائيل شتي كان للشعور الديني والتقاليد الاجتماعية نعيمه؛ فإلى متقبل لواقع الحضارة الغربية، طالما ان البديل غير مؤمن فعلى الصعيد الديني قامت حركات بعد (خليل مطران) هذه المواقف التي تنازعت أفكار العرب وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد في كل أقطارهم تردت في أدبهم صورة تنبؤ إصلاحية من أركانها عبد الرحمن الكواكبي تسعى الى فهم صحيح للإسلام بحالهم وتطلعاتهم. والاحتكام عبره الى العقل والإفادة قدر طرحته منذ بداية عصر النهضة، المستطاع من الفكر الغربي بغير أن يمس ما تزال تتفاعل في الأذهان، الغربية وتأثيراتها موضوع جدل بين مؤيدوفي الحياة الاجتماعية علت أصوات ومعارض ومن الطبيعي ان تبقى مطروحة كثيرة تبحث عن سبب تأخر العرب وعن السر طالما أن وجهات النظر تعكس خلفيات وتكاد تجمع على ضرورة شخصية وعقائدية كثيرة تتحكم بالموقف التوفيق بين الحضارتين العربية والغربية والقرار.